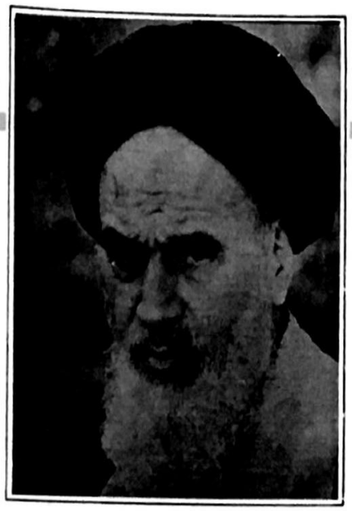

الامام آية الله الخميني :
لماذا افعل القانون
الاساسي مسالة الحكم الذاتي

رسالة مفتوحة الى الامام الخميني

الاكراد: تاريخنا حافل بالنضال ضد الاستبداد نحن شعب مضطهد يطالب بحقوقه وننبذ الانفصال ثمة خطة مدبرة للايقاع بين الاخوة ودفعهم للاقتتال

وجهت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يترعمه الدكتور عبدالرحمن قاسملو ، رسالة مفتوحة الى الامام آية الله الخميني في ١٩٧٩/٨/٥ ، قبل ثلاثة ايام من بدء الاحداث في باوة ، تشير فيها الى انتهاك السلطات الايرانية لتعليمات الخميني ، وتناشده رفع المظالم اللاحقة بالاكراد في ايران ، كما تناشده التدخل لمنع وقوع فاجعة كبيرة مقبلة في كردستان . وقالت له فيها : « انك الوحيد القادر على ايقاف التدهور الخطير » .

وقد وجهت هذه الرسالة في وقت كانت فيه الحملة الاعلامية ضد شعب كردستان الى ذروتها ، وخصوصا ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ، والتي تشنها الاجهزة المرتبطة بالحزب الجمهوري الاسلامي . وكانت الحملة قد وصلت الى درجة اتهام الحزب بالخيانة وبالارتباط بالعدو الصهيوني .

وبالفعل اشارت الرسالة الى هذه الحملة كما سجلت نقاطا هامة ردا على حملة الاتهامات والاستعداء ضد الاكراد ، التي تشن في اوساط جماهير الشعب الايراني . ومن ابرز تلك النقاط الاشارة الى وجود جماعات داخل اجهزة القوات المسلحة الايرانية ، مرتبطة بالنظام الشاهنشاهي البائد ، تلعب دورا يستهدف خلق الاجواء الملائمة « لحرب اقتتال الاخوة في كردستان » .

وانطلقت الرسالة من ثم لتشير الى معاناة الاكراد في عهد الشاه البائد، والى الدور الذي لعبه الاكراد في دعم ثورة الشعب الايراني بقيادة الخميني كما ذكرت بالمعارك التي خاضها الاكراد ضد حكم الشاه في عامي ١٩٤٦ - ١٩٤٧ ، وبحقيقة امتلاك الحزب الديمقراطي الكردستاني تاريخا حافلا بالنضال وبالتضحيات ، يسجل له حقيقة عدم تراجعه عن ميدان القتال او الاستسلام امام طغيان الاستبداد .

ولاحظت رسالة اللجنة المركزية ان شعورها بالمسؤولية امام شعب كردستان ، ولمصلحة كافة الشعب في انحاء ايران هو الذي يدفعها الى طرح مقترحاتها وتصوراتها امام قائد الثورة وامام جماهير شعب ايران ، بكل صراحة ووضوح . وأبرز ما طرحته النقاط التالية :

● ان للنضال الطويل للشعب الكردستاني هدفين : الاول ، الاطاحة بالنظام الشاهنشاهي الفاسد ، وهو عدو لدود لجميع الشعوب الايرانية . والثاني ، اقامه نظام حكم ديمقراطي في ايران يتمتع فيه الشعب الكردي بحقوقه في الحكم الذاتي ، او الاتحاد الفدرالي . وبعد انهيار نظام الشاه كان شعب كردستان ينتظر أن يبدي قائد الثورة والحكومة المؤقتة ، اهتماما باموره وحقوقه، وان يساعده في تحقيق آماله في هذا المجال .

● طرح الحزب فور انتصار الثورة هذه المطالب بكل صراحة ووضوح ، وأبدى استعداده الكامل لاسناد قائد الثورة وحكومة السيد بازركان .

● كنتم قد أكدتم لمندوبي حزبنا بانه لا توجد اية تفرقة أو تمييز ، وان كل أبناء الشعب يجب ان ينعموا بثمار الثورة ، ويجب أن تتم ازالة كل اضطهاد قومي . ولكن تلك الوعود لم تخرج عن نطاق الوعود .

● ان ضباط الجيش في منطقة كردستان هم من الموالين للنظام البائد ، وقد عوقب ضباط وطنيون أكرادا عوضا عن معاقبة المسببين . هذا ، اضافة الى خلو مجالس الثورة في مدن أروميه ، سلماس، وغيرها في المنطقة ، من اي كردي .

● لقد وزع السلاح من قبل الثورة في منطقة أروميه على المالكين والمستكبرين فقط ، وهم ضد الفلاحين ومنظماتهم الجماهيرية ، ولم يحصل أي فلاح على قطعة سلاح .

● فرضت قوى الامن الداخلي في المناطق الكردية من الخارج مستبعدة الاكراد ، مع العلم بانكم كنتم قد قلتم انه « يجب ان تكون قوى الامن الداخلي من مناطقكم ، يجب أن تكون منكم » .

● لقد منع الحزب الديمقراطي الكردستاني من ممارسة نشاطه العلني في منطقة كردستان ، وسمحتم للاحزاب الاخرى .

● لقد تعرض الاكراد للهجوم بالدبابات وطائرات الفانتوم .. نحن واثقون من ان اي نظام في ايران لا يمكن ان يكون شعبيا وعادلا وديمقراطيا، ما لم يستطع حل المسالة القومية ، وهي من المشاكل الاساسية في ايران ، حيث ان الشعوب المضطهدة في ايران تشكل اكثر من نصف الشعب الايراني .

● مناشدة الامام الخميني ، بجرأته وشهامته المنقطعة النظير، مواجهة الحقائق دون تردد، وتحطيم ذلك الصنم الذي كانوا يسمونه في زمن الشاه بالانفصالية .. ومناشدته باسم الانسانية ، الدفاع عن حقوق الشعوب الايرانية المظلومة والمضطهدة . ومن ثم الاشارة في هذا الصدد الى مسوده القانون الاساسي الذي لم يتضمن كلمة واحدة عن الحكم الذاتي .

● هناك حملة مغرضة ضد حزبنا من اجهزة الاذاعة والتلفزيون .. واننا نعلن أمامكم بان امام كردستان فاجعة كبيرة ، وهناك مؤامرة مخططة ومدبرة ضد شعب كردستان المضطهد .. وكل القرائن تدل على ان الفاجعة قريبة الوقوع .. وانكم وحدكم فقط وأوامركم ، بامكانها ان تضع حدا للمتآمرين . ومن هذه الناحية ، فانكم تتحملون المسؤولية التاريخية امام الثورة الايرانية ، فامنعوا قبل فوات الاوان ، اراقة الدماء واقتتال الاخوة ...

● ان الجهات المعادية ترسل الجيش الى منطقة كردستان ، حيث يقوم بحملات ضد مكاسبنا الثورية . فاذا ما شهروا الاسلحة في وجهنا، فان شعبنا وجميع الكادحين في كردستان سيدافعون صفا واحدا عن مكاسبنا الثورية . وكنتم قد ذكرتم « مقامكم » ، ان الشعب الايراني لن يقف مكتوف الايدي للدفاع عن حقوقه المكتسبة، ولا يتردد في الوقوف بوجه اي جيش بهذا الخصوص ..

● قبل أن تفوت الفرصة .. وقبل ان تسد طرق الصلح والتفاهم والمذاكرة المفتوحة حاليا نرجو ان :

– تأمروا بمنع نشر السموم من قبل محطتي الاذاعة والتلفزيون ، وان تأمروا بان تسمع الدولة مطالب شعب كردستان العادلة ، المطالب التي لا تميز عن أية مطالب اخرى في مناطق ايران .

– اكثر من خمسة ملايين شخص من ابناء كردستان والملايين الاخرى تنتظر بفارغ الصبر جوابكم واقدامكم وبالتاكيد وكما هي عادتكم في السابق ، وبصراحة وحزم تتجاوبون مع مطالبنا وتقومون بسرعة بتنفيذها .

وقد وقعت الرسالة اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ، وارسلت منها نسخ الى اطراف سياسية عديدة من ابرزها الامام آية الله الطالقاني ، رئيس الحكومة بازركان ، الامام آيةالله شريعتمداري، الجبهة الوطنية الديمقراطية، حزب توده الشيوعي ، ومنظمتا مجاهدي الشعب وفدائيي الشعب ، وغيرها من التنظيمات ، اضافة الى الاذاعة والتلفزيون والصحف في ايران .

■

مقاتلون اكراد نفذت فيهم احكام اعدام : انهم لا يطالبون بالانفصال

مشاكل ونزاعات دولية تنتظر الحل امام مؤتمر عدم الانحياز في هافانا

يرى كثير من المراقبين السياسيين بان المؤتمر السادس لحركة دول عدم الانحياز الذي بدات اعماله التحضيرية في هافانا سيكون متميزا ، بل استثنائيا اذا ما قورن بالمؤتمرات الخمسة السابقة .

فالعالم يوما بعد يوم يتعقد وتتعدد مشاكله ، والقادة التاريخيون الذين استطاعوا أن يؤثروا باتجاه تأكيد الحركة ورسوخها وبالتالي ممارسة تأثير مهم على السياسة العالمية ، اختفوا واحدا تلو الاخر ، ولم يبق الا المارشال تيتو الذي اصابه هو الاخر الوهن في هذا الاتجاه ، ضمن كثره قلقه على شخصية الحركة ، ورعبه بالتغير كقائد مؤسس لحركة عدم الانحياز ، لا يريد أن تتحول الحركة كما ذكر الى صحيفة بوغسلافية الى كتلة من الكتلتين الايديولوجيتين العالميتين ، وحرص كهذا على الرغم من كونه حريصا الا انه وفي بعض الاحيان ، بل وفي هذه الاحيان قد يأتي على لمس المشاكل الدولية الكبيرة ويؤثر بالفعل ولكن بصورة عكسية .

في يوم الثلاثاء الماضي ٢٨ آب انعقد مؤتمر سفراء دول عدم الانحياز التي تضم ٨٩ دولة وذلك للتحضير لاعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الـ ٨٩ الذي عقد يوم الخميس ٣٠ آب حيث توضع اللمسات النهائية لعقد مؤتمر رؤساء الدول الذي سيتم يوم الاثنين القادم وسيستمر مدة خمسة أيام .

ويعاني المؤتمر قبل انعقاده من مشاكل عديدة، فمن الملاحظ ان هناك تيارين رئيسيين داخل قاعات المؤتمر ، التيار الاول يمثله فيدل كاسترو والذي يقضي بتحديد معنى جديدا لعدم الانحياز ، لكي يتطور من معناه السلبي الى الايجابي أي تحديد الصديق والعدو ، فالولايات المتحدة والامبريالية العالمية وحلفاؤها في نظر كاسترو هم الاعداء الحقيقيون لدول العالم الثالث والاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية هم الحلفاء والاصدقاء الاستراتيجيون ، ويقف مع هذا الاتجاه دول عديدة . والتيار الثاني يمثله المارشال تيتو وهو الذي يركز على الشخصية المتميزة لحركة عدم الانحياز التي تتطلب حيادا كاملا بين الكتلتين .

كما يعاني المؤتمر من مشاكل اخرى عالمية منها تمثيل كمبوديا مثلا ، فقد وصل الى كوبا وفدين احدهما يمثل الخمير الحمر والاخر يمثل آنك سامرين . ان اختيار احدهما يعتبر مشكلة بحد ذاتها .

هناك أيضا مشكلة الصحراء التي تثير هي الاخرى الحساسية الثانية للمؤتمر ، وهناك بالتالي قضية مصر ، فالدول العربية بأغلبها تقريبا ترفض اشتراك مصر في المؤتمر . فمؤامرة كامب ديفيد حدثت على حساب الشعب الفلسطيني وفرضت على الدول العربية وتتعارض مبدئيا مع كل القرارات التي اتخذتها مؤتمرات عدم الانحياز التي تقضي بالانسحاب الكامل للمعتدين الصهاينة من الارض العربية المحتلة واقرار الحقوق الوطنية الراسخة للشعب الفلسطيني ، ونظام السادات الذي يريد ان يمثل في حركة عدم الانحياز قد خرج عن كل هذه القرارات وذلك بتفريطه بحقوق الامة العربية واعترافه بالمعتدي الصهيوني تحت ضغط ورغبة الامبريالية العالمية . ان هذه المشاكل لم يبت فيها لحد الان بالرغم من عرضها على مؤتمر وزراء الخارجية يوم الخميس الماضي .

ان المؤتمر بدأ اول الامر بمسودة الاعلان الكوبي الذي أثار ضجة وخلافات مما ادى بكوبا الى تخفيف لهجة مسودة الاعلان عن المؤتمر ، ويرى المراقبون بأن نظرة التحرير الفلسطينية ستذهب الى ابعد مما ذهبت اليه مسودة الاعلان الكوبي وسوف تطالب بتعليق عضوية مصر في حركة عدم الانحياز . ومن ناحية اخرى بحث سفراء دول عدم الانحياز في اجتماعاتهم قضايا تنظيمية مثل الامانة العامة للمؤتمر المؤلفة من ١٨ عضوا والتي يراد توسيعها الى ٢٥ عضوا .

ان حركة عدم الانحياز التي أسست عام ١٩٦١ وعقدت مؤتمرها الاول في بلغراد هي الان امام مشاكل جدية ، وعليها اتخاذ قرارات حاسمة في مستوى الاحداث ، على الرغم من تعدد الضغوط والاتجاهات السائدة التي قد تحول المؤتمر الى ناد للمواجهات والخطابات . ان سعي بعض الدول كمصر وبعض من الدول الافريقية التي استطاعت مصر اقناعها بموقفها المنحاز الى الدول الغربية ، قد يشتت قرارات المؤتمر اذا لم تقابله الدول الاعضاء بالافشال كي تتجه حركة عدم الانحياز بالفعل وتستمر في مسيرتها لنصرة شعوب العالم الثالث والدفاع عن حقوقها ضد الامبريالية الامريكية .

امام المؤتمر ايضا مسالة قبول ٧ ممثلين جددا بين اعضائه وعليه ان يرسم سياسة الحركة للسنوات الثلاث المقبلة ، وعليه ايضا ان يعالج نزاعات دولية وخلافات على تحديد معنى عدم الانحياز .